الأمم المتحدة

A/66/260

الجمعية العامة

Distr.: General
4 August 2011
Arabic
Original: English

الدورة السادسة والستون

البند ٥٩ من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

موجز

يلخص هذا التقرير، المقدم عملا بقرار الجمعية العامة ٦٥/١١٢، التقرير الذي قدمه الأمين العام إلى مجلس الأمن بشأن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية في الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٠ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١١.

* A/66/150.

220811 180811 11-44428 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

١ - في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، اتخذت الجمعية العامة، بدون تصويت، القرار ١١٢/٦٥ بشأن مسألة الصحراء الغربية. ويقدم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٠ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١١، وفقا للفقرة ٧ من ذلك القرار.

٢ - وعملا بقرار مجلس الأمن ١٩٢٠ (٢٠١٠)، قدم الأمين العام تقريرا مؤرخا ١ نيسان/أبريل ٢٠١١ (S/2011/249) إلى مجلس الأمن بشأن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية. وفي ذلك التقرير، أبلغ الأمين العام المجلس بأنشطة مبعوثه الشخصي الرامية إلى تشجيع المفاوضات المتعلقة بالصحراء الغربية. كما ضمَّن التقرير بعض الأفكار الجديدة لكي ينظر فيها الطرفان (المرجع نفسه، الفقرة ١٢٠).

٣ - وقد شهدت الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٠ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١١ تكثيف الأنشطة فيما يخص هذا البند مع الطرفين والدول المجاورة، وكذلك مع أعضاء آخرين في المجتمع الدولي. وبحلول نهاية الجولات الخمس من المحادثات غير الرسمية المعقودة خلال هذا الإطار الزمني، اتفق الطرفان على إجراء مناقشة في المستقبل للعوامل التي تؤثر على أجواء التفاوض، فضلا عن المواضيع المحددة ذات الاهتمام المشترك، كما أكدا مجددا، واتفقا في بعض الحالات، على اتخاذ خطوات لتنفيذ الاتفاقات السابقة بشأن تدابير بناء الثقة. ونجح الطرفان أيضا في تبادل الآراء بينهما طوال الجولات الخمس على أساس من الأخذ والعطاء بصورة تتسم بالاحترام، والتزما بالاجتماع على نحو أكثر تواترا. غير أنه لم يُحرز أي تقدم فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية المتعلقة بالوضع المستقبلي للصحراء الغربية والسبل التي يمكن أن يتم بها تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية. فقد ظل الطرفان يتمسكان بما وصفه المبعوث الشخصي من قبل بـ ''التشبث المتشدد بمواقف يستبعد كل منها الآخر''. وباختصار، فقد استمرا في إظهار الإرادة السياسية للاجتماع على فترات منتظمة، ولكنهما لم يظهرا حتى الآن الإرادة السياسية اللازمة لكسر الجمود.

٤ - وفي الفترة من ٢١ حزيران/يونيه إلى ١ تموز/يوليه ٢٠١٠، زار المبعوث الشخصي عواصم ثلاثة من الدول الأعضاء في مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية - لندن وباريس ومدريد - لتشجيع اهتمامها المستمر بعملية التفاوض ودعمها لها باستمرار، ولتبادل وجهات النظر حول أفضل السبل لتوجيه هذه العملية نحو حل سياسي مقبول من الطرفين. وتحقيقا لنفس الغاية، تشاور مع كبار المسؤولين في واشنطن العاصمة في ١٦ تموز/يوليه ٢٠١٠، وفي موسكو في الفترة من ١٢ إلى ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠. ووجد في كل مكان اعترافا بضرورة تجاوز الوضع الراهن، واستعدادا للعمل معه ومع الطرفين لتشجيع المزيد من المشاركة الموضوعية والمناقشات الأكثر مرونة، واتفاقا على ضرورة تكثيف العمل بشأن

تدابير بناء الثقة، بما في ذلك استئناف الزيارات الأسرية عن طريق الجو، وبدء برنامج الزيارات الأسرية عن طريق البر في وقت مبكر، والنظر في وقت مبكر في تدابير بناء الثقة الأخرى الواردة في خطة عمل مفوضية شؤون اللاجئين لعام ٢٠٠٤.

٥ - وكان مقررا عقد جولة ثالثة من المحادثات غير الرسمية بين الطرفين في أوائل آب/أغسطس ٢٠١٠. غير أن الوفاة المفاجئة للمحفوظ علي بيبا، رئيس وفد جبهة البوليساريو، في تموز/يوليه جعلت من المتعذر الإبقاء على هذا الجدول الزمني، واتفق الطرفان على أنه من الأفضل الانتظار إلى ما بعد شهر رمضان (١١ آب/أغسطس - ١٠ أيلول/سبتمبر) وما بعد الاجتماعات الرفيعة المستوى والمناقشة العامة للجمعية العامة للاجتماع مرة أخرى.

٦ - وفي منتصف أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، حاول كل من مفوضية شؤون اللاجئين والمبعوث الشخصي مرة أخرى استئناف الزيارات الأسرية عن طريق الجو، ولكنَّ خلافا حول الإخطارات المناسبة إلى الطرفين وغير ذلك من المسائل حال دون استئنافها.

٧ - وقام المبعوث الشخصي بزيارة رابعة إلى المنطقة في الفترة من ١٧ إلى ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ لتمهيد الطريق لإجراء جولة ثالثة من المحادثات غير الرسمية من خلال إجراء مناقشات مع الطرفين والدول المجاورة. وكما كان الحال في زيارته السابقة، التقى مع رؤساء دول الجزائر والمغرب وموريتانيا، ومع الأمين العام لجبهة البوليساريو وغيره من كبار المسؤولين. وكرر الجميع تأكيد التزامهم بعملية التفاوض، مع تأكيدهم في الوقت ذاته على خطوطهم الحمراء فيما يتعلق بالمسائل الجوهرية المتعلقة بوضع الصحراء الغربية مستقبلا وشكل تقرير المصير لشعبها. وأتاحت المشاورات التي أجراها أيضا فرصة لمناقشة مسألتيْ حقوق الإنسان والإرهاب.

٨ - وتواكبت هذه الزيارة الرابعة مع ازدياد التوترات الناجمة عن قيام سكان الصحراء من العيون بإقامة مخيم خارج المدينة للاحتجاج على صعوبة الظروف الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك البطالة وما يعدونه تمييزا ضدهم.

٩ - وعقدت الجولة الثالثة من المحادثات غير الرسمية في الفترة من ٧ إلى ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ في لونغ آيلند، نيويورك. وتزامن افتتاح الدورة المقرر عقدها صباح يوم ٨ تشرين الثاني/نوفمبر مع قيام المغرب بتفكيك مخيم المحتجين الصحراويين خارج العيون والمواجهات التي أعقبت ذلك داخل المدينة. وهددت التوترات التي تلت ذلك بعرقلة المحادثات، حيث تشكك وفد جبهة البوليساريو في دوافع وتوقيت التصرف المغربي وفي جدوى المضي قدما في المحادثات بينما كان العنف في تصاعد. وتطلب الأمر جهدا كبيرا من

جانب مبعوثي الشخصي لعقد الجلسة الافتتاحية، وطوال الجولة، راح كل من جبهة البوليساريو والمغرب يتهم الآخر مرارا وتكرارا بتصعيد التوتر وارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية وفي مخيمات اللاجئين في منطقة تندوف.

١٠ - وكما أصبح النمط المعتاد في الجولات المتتالية، خصصت الجلسة الأولى للاقتراحين اللذين تقدم بهما الطرفان في نيسان/أبريل ٢٠٠٧ (انظر S/2007/206 و S/2007/210). وبحلول نهاية هذه المناقشة، كان من الواضح أنه، كما حدث في الماضي، لم يكن أي من الطرفين ليقبل باقتراح الطرف الآخر كأساس وحيد للمفاوضات في المستقبل. ولتشجيع التعامل البناء على الرغم من استمرار المأزق، اقترح المبعوث الشخصي على الطرفين التفكير في كيفية خلق دينامية جديدة في الجولات المقبلة بالتفكير في نُهج مبتكرة لعملية التفاوض وتحديد الموضوعات التي يمكن مناقشتها بغض النظر عن الوضع النهائي للصحراء الغربية. وكان الهدف هو دفع الطرفين إلى تحليل مقترحاتهما، وتحديد المواضيع التي يجب مناقشتها كأحجار للبناء للوصول إلى النظر في المسائل الجوهرية، وتشجيع الظهور التدريجي للثقة والاطمئنان. واتفق الطرفان على إدراج هذا النهج في الجولات المقبلة؛ وبذلك، طلب الطرفان وتلقيا تأكيدات بأن مثل هذا النهج لا يشكل تخليا عن مقترحات كل منهما، وإنما هو بالأحرى وسيلة تكميلية لتناول المسائل الجوهرية.

١١ - وفيما يخص الجلسة المتعلقة بتدابير بناء الثقة، التمس المبعوث الشخصي المشاركة الفعالة من جانب وفدين من الدولتين المجاورتين، الجزائر وموريتانيا، في المناقشات لأول مرة، وحصل على تلك المشاركة بالفعل، مما زاد من مساهماتهما في عملية التفاوض عموما. وفي نفس الوقت، ظلت هاتان الدولتان المجاورتان على إصرارهما على وجوب اقتصار معالجة المسائل الجوهرية على المغرب وجبهة البوليساريو. وأكد المبعوث الشخصي أن تدابير بناء الثقة الحالية والمقبلة هي تدابير إنسانية في طبيعتها، ويجب ألا تخضع لاعتبارات سياسية. وبناء على ذلك، فقد طَلَب استئناف الزيارات الأسرية عن طريق الجو دون قيد أو شرط وبدون تأخير، وهو ما وافق عليه الطرفان. وللسماح باستعراض كامل لتدابير بناء الثقة الحالية والمقترحة، اقترح المبعوث الشخصي أن تجتمع وفود من الطرفين والدول المجاورة مع مفوضية شؤون اللاجئين في حضوره في جنيف في أوائل شباط/فبراير ٢٠١١، ووافق الجميع على ذلك.

١٢ - وعقدت الجولة الرابعة من المحادثات غير الرسمية في الفترة من ١٦ إلى ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠ في نفس مكان الجولة الثالثة. وطرحت مرة أخرى المقترحات التي تقدم بها الطرفان في نيسان/أبريل ٢٠٠٧، ومرة أخرى، ظل كل طرف يرفض مقترحات

الطرف الآخر كأساس وحيد للمفاوضات المقبلة. وكما تم الاتفاق عليه في الجولة السابقة، وبمساعدة من مبعوثي الشخصي، انخرط الطرفان في مناقشات أولية بشأن النهج المبتكرة والمواضيع التي ينبغي مناقشتها. غير أن الأجواء تأثرت مرة أخرى بسبب تداعيات الأحداث التي وقعت في العيون، وراح كل طرف يتهم الطرف الآخر بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان ويشكك في امتلاك الآخر للإرادة السياسية اللازمة لإيجاد حل للنزاع. وفي نهاية الجولة، أهاب المبعوث الشخصي بالطرفين خلق دينامية جديدة في عام ٢٠١١ على أساس عقد اجتماعات منتظمة وتجنب الأعمال التي تقوض عملية خلق أجواء الثقة اللازمة لإحراز تقدم.

١٣ - وعقدت الجولة الخامسة من المحادثات غير الرسمية في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١١ في نفس مكان عقد الجولتين السابقتين. ومرة أخرى، استمر كل من الطرفين في رفض مقترحات بعضهما البعض كأساس وحيد للمفاوضات مستقبلا. وكما تم الاتفاق عليه في الجولة السابقة، دعا المبعوث الشخصي الطرفين إلى مواصلة استكشاف نُهج مبتكرة ومواضيع لمناقشتها. ورد الطرفان بتقديم مقترحات ملموسة لأكثر من اثني عشر من النُهج المبتكرة وحوالي عشرة مواضيع للمناقشة. وقد صيغت معظم هذه المقترحات بحيث تخدم جدول أعمال أحد الطرفين أو الآخر، ونتيجة لذلك، لم يتمكن الطرفان من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن أي منها، عدا ''النهج المبتكر'' المتمثل في دعوة المبعوث الشخصي إلى تكثيف أنشطته وتنويعها. ولتحقيق مزيد من التقدم في الجولة التالية، فقد طلب المبعوث الشخصي من الطرفين إعداد قائمة منقحة بالنُهج المبتكرة والمواضيع المقترحة للمناقشة، مع تنحية العناصر الأكثر إثارة للجدل جانبا، وإعادة صياغة العناصر الأخرى، حيثما أمكن، بالشكل الذي يمكن أن يوافق كلا الطرفين عليه.

١٤ - وكما تم الاتفاق عليه في الجولة الثالثة من المحادثات غير الرسمية، اجتمعت وفود من الطرفين والدول المجاورة مع ممثلي مفوضية شؤون اللاجئين في حضور المبعوث الشخصي وممثلي الخاص المعني بالصحراء الغربية يومي ٩ و ١٠ شباط/فبراير ٢٠١١ في جنيف. وخلال ذلك الاجتماع، كرر الطرفان والدول المجاورة دعمهم لتنفيذ خطة عمل مفوضية شؤون اللاجئين لعام ٢٠٠٤ بشأن تدابير بناء الثقة بصورة مناسبة، وكذلك للبعثة التقنية للمفوضية التي كان يتعين نشرها في نيسان/أبريل ٢٠١١، بغية تهيئة أفضل الظروف الممكنة لتنفيذ برنامج الزيارات الأسرية عن طريق البر. واتفقوا أيضا على الاجتماع كل ستة أشهر مع المفوضية في جنيف لمتابعة تنفيذ تدابير بناء الثقة.

١٥ - وعقدت الجولة السادسة من المحادثات غير الرسمية في ميليـيها، مالطة، في الفترة من ٧ إلى ٩ آذار/مارس ٢٠١١ بمساعدة لوجستية من حكومة مالطة. وعند افتتاح هذه الجولة، طلب المبعوث الشخصي من وفود الطرفين والدول المجاورة التفكير في الآثار المترتبة على عملية التفاوض بشأن الصحراء الغربية نتيجة لحركات الاحتجاج التي تجتاح منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأشار إلى أنه يجدر بالطرفين، لتقليل المخاطر الواقعة على منطقتهما دون الإقليمية، البدء في التفاوض بجدية، بينما يمكن للدول المجاورة أن تقدم المزيد من المساعدة لهذه العملية.

١٦ - ولتركيز الجلسة الافتتاحية على الاقتراحين المقدمين في نيسان/أبريل ٢٠٠٧، طلب المبعوث الشخصي إلى وفديْ الطرفين تلخيص مختلف الأسئلة التي وجهها كل منهما إلى الآخر فيما يتعلق بالاقتراحين، بدءا من الجولة الأولى من المحادثات غير الرسمية التي عقدت في دورنستين، النمسا، يومي ٩ و ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٩.

١٧ - واستعرض وفد جبهة البوليساريو الأسئلة التي طرحها بشأن الجوانب الموضوعية للاقتراح المغربي. وكان الوفد المغربي قد امتنع في الجولات السابقة عن الرد بصورة كاملة على تلك الأسئلة، قائلا إنها لا تُطرح إلا في إطار اقتراح جبهة البوليساريو بإجراء استفتاء يتضمن الاستقلال كخيار. وفي هذه المناسبة، قدم الوفد المغربي أجوبة أوضحت العديد من جوانب اقتراحه.

١٨ - وتقدم الوفد المغربي من جانبه بملاحظات وأسئلة حول اقتراح جبهة البوليساريو. وتناولت هذه الأسئلة بدرجة كبيرة أصول وتوقيت ذلك الاقتراح، وما يبدو من استلهامه خطة السلام الأخيرة التي طرحها جيمس بيكر، المبعوث الخاص السابق، واستبعادها خيار الحكم الذاتي من أي مناقشة. ولم تُطرح أية أسئلة بشأن ذلك الجزء من الاقتراح الذي وصف بارامترات العلاقات مع المغرب في حالة الاستقلال. وامتنع وفد جبهة البوليساريو عن الإجابة على معظم الأسئلة المطروحة، بحجة أنها أسئلة لا محل لها، وأنها تتجاهل جوهر اقتراح الجبهة، وتسعى إلى إلقاء اللوم عليها لعدم تناولها لخيار الحكم الذاتي.

١٩ - وفي الجلسة المتعلقة بالنُهج المبتكرة للتفاوض والمواضيع المحددة للمناقشة التي يتعين بحثها بالتفصيل في الاجتماعات المقبلة، تبادل الطرفان بصورة مستفيضة الآراء بشأن مختلف الاقتراحات المطروحة في سياق الجولات السابقة. وفيما يتعلق بالمواضيع التي يتعين مناقشتها، اتفق الطرفان على دراسة اقتراحين: برنامج إزالة الألغام، والموارد الطبيعية للصحراء الغربية واستغلالها. وفيما يتعلق بنُهج التفاوض المبتكرة، اتفق الطرفان أخيرا على دراسة ثلاثة مواضيع: ما الذي يشكل استفزازا وكيفية تجنبه، وما التدابير التي يمكن اتخاذها لتهدئة

الوضع، وما هي أشكال الأنشطة المتنوعة والتكميلية التي يمكن أن يتخذها المبعوث الشخصي. وبعد تبادل مطول للآراء سلط الأضواء على الخلافات الجوهرية بين الطرفين فيما يتعلق ببارامترات وتوقيت أي مناقشة تجري في نهاية المطاف، تم بناء على طلب من وفد جبهة البوليساريو سحب مسألة حقوق الإنسان، التي كان وفد الجبهة قد اقترحها في جولات سابقة والتي تبناها الوفد المغربي في هذه الجولة.

٢٠ - وعقدت الجولة السابعة من المحادثات غير الرسمية في لونغ آيلند، نيويورك، في الفترة من ٥ إلى ٧ حزيران/يونيه ٢٠١١. وكان الغرض من الاجتماع هو استعراض التوجيهات المقدمة في قرار مجلس الأمن ١٩٧٩ (٢٠١١) وتشجيع الطرفين على تعميق مناقشتهما لاقتراحيهما، بوسائل منها توسيع نطاق بحثهما النُهُج المبتكرة والمواضيع التي تتعين مناقشتها وإيلاء الاهتمام للأفكار الواردة في الفقرة ١٢٠ من تقريري المؤرخ ١ نيسان/أبريل ٢٠١١ (S/2011/249)، وتبادل وجهات النظر بشأن القرار ١٩٧٩ (٢٠١١). وكما كان الحال في الاجتماعات غير الرسمية السابقة، ناقش الطرفان الاقتراحين. وفي نهاية الاجتماع، كان من الواضح مرة أخرى أن أيا من الطرفين لم يكن مستعدا لقبول اقتراح الآخر. غير أنه للمرة الأولى، تبادل الطرفان وجهات النظر بشأن آلية تقرير المصير للشعب الصحراوي. كما بدآ مناقشة مسألة نزع الألغام، وطلبا المساعدة من الأمانة العامة للأمم المتحدة في اقتراح إطار للتفكير مستقبلا في موضوع تبادل الآراء حول الموارد الطبيعية. وفيما يخص تدابير بناء الثقة، كرر الطرفان والدول المجاورة دعمهم لتنفيذ برنامج الزيارات الأسرية عن طريق البر، فضلا عن ورشة عمل تنظمها مفوضية شؤون اللاجئين في ماديرا، البرتغال، في أيلول/سبتمبر ٢٠١١، واجتماع استعراضي يُعقد لمدة ستة أشهر مع المفوضية في وقت لاحق من هذا العام. وبالنسبة للاجتماع غير الرسمي المقبل، اتفق الطرفان على اقتراح طرح جوانب محددة من إدارة شؤون الإقليم للمناقشة بغض النظر عن الحل النهائي.

٢١ - وتوفر الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن، ولا سيما فيما يتعلق بالمواضيع المطروحة للمناقشة مستقبلا، جدول أعمال واسعا للاجتماعات المقبلة. غير أن الكثير سيتوقف على ما يحرك الطرفين من دوافع وما يتحليان به من روح وهما يشرعان فيها. وفي حين يؤكد الطرفان التزامهما التام بالسعي لإيجاد حل، لا يزال انعدام الثقة التام يخيم على عملية التفاوض، ولا يزال كل طرف يكنّ شكوكا عميقة تجاه الطرف الآخر. وأعرب الوفد المغربي من جانبه عن القلق من أن جبهة البوليساريو تسعى إلى توجيه المحادثات مرة أخرى إلى خطة السلام الأخيرة لجيمس بيكر، المبعوث الشخصي السابق، بدلا من تبني اقتراح المغرب الخاص بالحكم الذاتي، وفي نفس الوقت إلى وضع المجتمع الدولي أمام استنتاج مفاده

أنه لم يُحرز أي تقدم ملموس بشأن المسائل الجوهرية المتعلقة بوضع الصحراء الغربية مستقبلا وبممارسة حق تقرير المصير.

٢٢ - وأعرب وفد جبهة البوليساريو عن قلقه من أن المغرب يستغل استكشاف النُهج المبتكرة والمواضيع المحددة المطروحة للمناقشة، وذلك لغرضين يتمثلان في تحويل المحادثات عن دراسة الاقتراحين المقدمين في نيسان/أبريل ٢٠٠٧، والتظاهر أمام المجتمع الدولي بإحراز تقدم.

٢٣ - وقد اتفق الطرفان على عقد جولة أخرى من المحادثات غير الرسمية في الفترة من ١٩ إلى ٢١ تموز/يوليه ٢٠١١ لدراسة الاقتراحين المقدمين في نيسان/أبريل ٢٠٠٧ مرة أخرى، ولمناقشة واحد أو أكثر من النُهج المبتكرة أو المواضيع المحددة. وبالإضافة إلى ذلك، اتفق الطرفان من حيث المبدأ على عقد جولات أخرى بصورة منتظمة حتى يتم إحراز ما يكفي من التقدم لعقد جولة من المفاوضات الرسمية. ومع تطور هذه العملية، ستتاح للطرفين فرص كبيرة لتأكيد نواياهما، وإظهار الإرادة السياسية التي لا تقتصر فحسب على مواصلة الاجتماعات، وإنما تشمل أيضا الدخول في مفاوضات حقيقية وتقبل قدر أكبر من الملكية المشتركة لعملية التفاوض. وهذه الاجتماعات التي تزداد تواترا ستتيح أيضا للطرفين والدول المجاورة، مثلما حدث في الماضي، فرصا غير رسمية لتبادل وجهات النظر وتوضيح المواقف بشأن القضايا الإقليمية والثنائية ذات الاهتمام المشترك.